

مفاهيم القرآن

(61) على أساس صحيح ، فتصرف القوى في العمران والزراعة وسائر مجالات المصالح الاقتصادية العامة ، كما أنّ العمل على خلاف هذه السنّة ، وهو رجوع المجتمع عن اللّٰه و عن الطهارة في القلب والعمل ، ينتج خلاف ذلك. و للمجتمع الخيار في التمسّك بأهداب أيّ من السنّتين ، فالكلّ قضاء اللّٰه وتقديره . 2. قال سبحانه : (وَلَوْ أَنَّهُمْ أَهْلُ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) . (1) 3. قال سبحانه : (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ) . (2) 4. قال سبحانه : (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعَمَةً أَنْ نَعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ) . (3) والتقرير في مورد هذه الآيات الثلاث مثله في الآية السابقة عليها . 5. وقال سبحانه : (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) . (4) ترى أنّ الآية تتكفّل ببيان كلا طرفي السنّة الالهية إيجاباً وسلباً ، وتُبيّن النتيجة المترتبة على كلا واحد منهما . والكلامُ قضاؤه وتقديره ، والخيار في سلوكهما للمجتمع . 6. وقال سبحانه : (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) . (5)

(5) الطلاق: 2_3.